Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان أسلوب أرنولد في طرح مشكلة اللغة العربية جاء هادئاً متزناً ، فغيره من المبشرين والمستشرقين كانوا أكثر منه صراحة ووضوحاً .

فالمبشر الإنجليزي « ووليككس » ألقى محاضرة في مصر نشرتها مجلة الأزهر سنة ١٨٩٣ م زعم أن الذي عاق المصريين عن الإختراع هو كتابتهم بالفصحى ودعا إلى الكتابة والتأليف بالعامية ، ثم قال مخاطباً المصريين :
« وما أوقفني هذا الموقف إلا حبي للإنسانية ، ورغبتي في انتشار المعارف ، وماأجده في نفسي من الميل إليكم ، الدال على ميلكم إلي » (٣) .

لاأدري ماعلاقة الفصحى بالاختراعات والتقدم ، ولماذا كان أهل هذه اللغة سادة الدنيا في جميع مرافق الحياة ؟!

ومن جهة أخرى : كيف يكون هذا المستعمر المستبد محباً للإنسانية والمعارف ، والمصريين المسلمين ؟ ونعيد للأذهان ماقاله [جيفور دبلجراف] في كلمته المشهورة :
« متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب ، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه » (٤) .

وعن أهداف الصليبيين من وراء دعوتهم إلى تدريس اللغات الأجنبية ، وإشاعة اللهجات المحلية يقول شاتليه سنة ١٩١١ م :
« إن إرساليات التبشير الدينية التي لديها أموال وفيرة ، وتدار أعمالها بتدبير وحكمة ، تأتي بالنفع الكثير في البلاد الإسلامية ، من حيث أنها تثبت الأفكار الأوربية » .

ويقول أيضاً :
« ولاشك في أن إرساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية ، تعجز أن تزحزح العقيدة الإسلامية من نفوس معتقديها ، ولايتم لها ذلك إلا ببث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأوربية ، فبنشرها اللغات الإنجليزية والألمانية والهولندية

---

٣ ــ أباطيل وأسمار للأستاذ محمود محمد شاكر .
٤ ــ المصدر السابق .